الأمير
قصة قصيرة
أحمد فؤار
عالم مواز

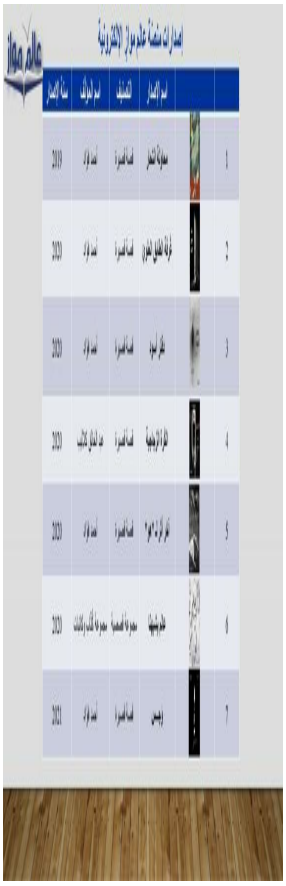

عالم مواز
منصة ثقافية لإثراء المحتوى العربي
www.3alammowazy.com

الأمير

قصة مسرحية قصيرة

بقلم / أحمد فؤاد

آثم من في قلبه خطيئة
ملعون من وقع في الخيانة

"استمروا في محاكمتهم ... الخ، في حين أني محمي ومحفوظ سرمديًّا عندما أكون بين الملوك العادلين، الذين أمام «آمون رع» ... وأمام «أوزير» حاكم الأبدية (عالم الآخرة) — أي عندما أكون بين آبائي المتوفين."

ترجمة بردية هارس الكُبرى

الأمير

فُتح الباب الضخم بصريره العالي ليكشف عن القاعة الملكية حيث يجلس الملك في آخر البهو على عرشه الكبير، أشار بيده ليسمح للكاهنين المنتظرين -بملابسهما المميزة- بالدخول بعد أن تم التأكد من عدم حملهما أسلحة. كانت خطواتهما مُتثاقلة مُترددة رغم ما يشعران به من قلق بالغ مما يحملانه من أخبار عظيمة قد تُغيّر مجرى الحياة في البلاد.

ركعا بخشوع على الأرض تحيّة للملك:

- ملك مصر العظيم رعمسيس الثالث، اسمح لنا بالحديث.

- تكلّما بأمرنا.

وقف أحدهما وهو يرتكز على عصاه ذات النقوش الغريبة قائلًا في ثبات:

- أنا الكاهن "بتاح إم حات" كبير كهنة معبد بتاح، وهذا الكاهن "حري حما" كبير كهنة معبد إهناسيا، أتينا من أجل أمر خطير وهام.

انعقد حاجبا الملك وتراجع بظهره في اهتمام:

- ماذا لديكما؟

- عفوك أيها العظيم، لكن الأمر خطير وسريّ.

وضع الملك كأسه، ثم نظر إلى ساقيه الشخصي قائلًا:

- انتظر بالخارج يا "باي باك كامن" وأخبر الحُرّاس ألا يسمحوا لأحد بالدخول حتى آمر بذلك.

همّ ساقي الملك بإعادة ملء كأسه، قبل أن يأمره الملك بالخروج هو والحرس الموجودين في القاعة. انسحب وهو يتمعّن في وجه الكاهنين، وبدا مُستاءً لخروجه دون إشباع فضوله لمعرفة ذلك الأمر الذي أتيا به. في طريقهم للخروج قابلهم رجل يهمّ بالدخول إلى القاعة، ارتسمت ابتسامة باهتة على وجه "باي باك كامن" وهو يحاول منعه من الدخول:

- مرحبًا سيدي، لكن الملك العظيم أمر بألا يزعجه أحد.

ارتفع صوت الملك من خلفه:

- تعال يا "حور ري"

امتثل "باي باك كامن" لأمر الملك في امتعاض لم يظهر على ملامحه، بينما اعترض الكاهنان على دخول الرجل:

- أيها العظيم... لدينا معلومات خطيرة جدًا، ولا نعرف من المتواطئين فيها بعد.

صاح الملك في حزم:

- ادخل "يا حور ري"

ثم استطرد في صرامة:

- هذا هو رئيس الحرس الملكي، قولا ما جئتما به في حضوره، فلا مجال للنقاش.

تبادل الكاهنان نظرات صامتة، بينما وقف رئيس الحرس بجوار الملك. اتخذا قرارهما:

- كما تشاء أيهما العظيم.

أردف الكاهن "حري حما":

- جاءتني رؤية منذ يومين أيها الملك بأن هناك مؤامرة لقتلك ولقلب نظام الحكم.

انفجرت قنبلة الكاهن في المكان مُخلّفة صمت تام في القاعة، قبل أن يهب الملك واقفًا في انفعال:

- هل جننت؟ عن أي تخاريف تتحدث أيها الكاهن؟

- سيدي... هذه ليست تخاريف... أنت تعرف أنني ابن معبد إهناسيا، ونحن أبرع من نُفسّر الأحلام، وأقدر من يقرأ الغيب ويطّلع على المستقبل. [1]

احتقن وجه الملك:

- ما الذي رأيته تحديدًا؟

- حيّة تلدغك في سريرك، وثيران يهدمون معبدك.

- وما معنى ذلك؟

- هناك من سيغدر بك من داخل قصرك، وهناك من سيدمّر سلطتك.

التفت الملك إلى رئيس الحرس؛ الذي وجد وجهه ممتقعًا:

- هل لديك علم بما يتحدث عنه هذا الكاهن؟

ارتبك "حوري ري" متلعثمًا:

- في الحقيقة لقد حصل رجالي على بعض المعلومات منذ قليل، وقد أتيت على عجالة لإخبارك بها يا سيدي، كما أعطيت تعليماتي لزيادة حرسك الخاص.

ثار الملك صارخًا:

- هل كنت تنتظر أن يقتلونني؟ أخبرني بما لديك فورًا.

حدّج "حور ري" الكاهن -والذي ظل وجهه خاليًا من التعبيرات- بنظرة مقت، قبل أن يقول في حسم:

- أنت تعرف أيها العظيم بشأن الإضراب الكبير للعمّال العام الماضي بسبب ارتفاع أسعار الحبوب، وكيف أن الأمر ازداد خطورة عندما اقتحموا مدينة هابو، وتجمّعوا عند معبد العظيم رمسيس الثاني، واضطر حاكم طيبة "بتاح إم حب" قبول شكواهم ورفعها للوزير "تو".

- أعرف ذلك... أمرت حينها بصرف حصص غذائية عاجلة لهم لتهدئة الأوضاع.

- صحيح... وكرّرنا هذا الأمر كلما تمرّد العمّال بين الحين والآخر، إلا أننا لاحظنا منذ أيام وتحديدًا منذ بدء احتفالات عيد الوادي، أن طلباتهم هذه المرة بدأت تتسم بصبغة سياسية، لقد طالبوا بعقوبات ضد الوزراء كلهم، ونحن متأكدون بأن هناك من يستغل غضبهم للقيام بثورة ضد الدولة.

بدأ القلق يغزو صوت الملك:

- هل لديك أية معلومات عمّن يقوم بتأجيج هذه الاحتجاجات؟

- أكّدَت عيوننا أن شخصاً وصف نفسه بأنه مُنتمي للثورة؛ التقى بالعمال الثائرين ووزع عليهم مقررات غذائية. يبدو أنه يرغب في الحصول على تأييدهم.

- ثورة جياع إذن.

همّ رئيس الحرس بقول شيء، قبل أن يسبقه الكاهن "بتاح إم حات":

- أخشى أن الأمر أخطر من ذلك أيها العظيم.

قال الملك في حدّة:

- ماذا تقصد أيها الكاهن؟

- أقصد أنها قد تكون ثورة دينية.

بُهت الملك وهو يردد:

- ثورة دينية! من أين جئت بهذه الفكرة اللعينة؟

- البر الغربي في حالة غليان أيها الملك، لأنك لم تشارك في الاحتفالات الدينية هذا العام.

- إذن يجب أن أتحدث مع كهنة آمون.

- كهنة آمون لديهم استياء شديد، فهم يرون أن عدم حضورك فيه تقليل من شأن الإله "آمون رع"

- اللعنة.

سأل "حور ري" الكاهن في شك:

- كيف لك أن تعرف عن هذا الأمر؟

- سيدي... أنا ممثل معبدي ولي اتصال مع كهنة آمون بطبيعة الحال.

- وهل أخبروك بذلك كي تأتي لتخبر الملك؟

ارتبك الكاهن:

- لا بالطبع... هم ليسوا على علم بقدومي إلى هنا.

استغل رئيس الحرس ارتباكه فباغته بسؤال آخر:

- ألا ترى أن توقيت زيارتكما وبالإضافة إلى الرؤية المزعومة غريب بعض الشيء؟

قال الكاهن في تحدٍ:

- الإله يرسل هباته وقتما يشاء.

فُتح الباب فجأة واندفع رجل ضخم إلى القاعة. غضب الملك وهمّ بتعنيف حُرّاسه الذين تجاهلوا أوامره وسمحوا لأحد بالدخول دون إذن منه، إلا أن الانفعال الذي رآه على وجه قائد جيشه "بايس" جعله يتخطى ذلك. ألجمه التوتر ولم يستطع سؤاله عن سر دخوله المفاجئ. حاول "بايس" التقاط أنفاسه بصعوبة، وخرج منه صوتًا حاول أن يكون مسموعًا:

- سيدي... حياتك في خطر... اكتشفنا مؤامرة تُحاك ضدك.

- نعم... عرفت بذلك منذ قليل، إنهم يُحرّضون الثوار بالخارج لتكون ثورة دينية اجتماعية لقلب نظام الحكم.

تراجع "بايس" وهو ينظر إلى "حور ري" وإلى الكاهنين الآخرين في توجّس قبل أن يقول مُتردِّداً:

- لكننا اكتشفنا أن مُحرّك المؤامرة من داخل القصر.

اتسعت عينا الملك وهو ينظر إلى الكاهن "حري حما":

- يبدو أنك كنت على حق.

حثّ قائد جيشه على الحديث:

- هل عرفتم المتآمرين؟

- عرفنا بعض المتورطين وجاري البحث عن البقية، كما اكتشفنا مخططهم الدنيء.

جلس الملك على عرشه وهو يحاول كبح قلقه:

- أخبرني بكل ما لديك.

تنهّد "بايس" بعمق:

- هناك الكثير من الخونة في القصر... كبار الضباط، سقاة رسميين، كتبة ملكيين، ضباط مراسلات، حُرّاس، مشرفي خزانة....

سكت عن الكلام لثوانٍ قبل أن يُكمل وهو يضغط على كلماته:

- بل وكهنة أيضًا.

ساد الصمت لدقيقة، وامتلأت القاعة بنظرات الشك التي تبادلها الجميع، قبل أن يكسر "حور ري" حاجز الصمت:

- ومن أدرانا يا قائد الجيش أنك لست منهم؟

- أجننت يا هذا؟ ألا تعرف من أنا؟ ثم أنني من أتى الآن ليخبر الملك بالمؤامرة.

- جميع من في هذه الغرفة جاء إلى الملك ليخبره بنفس الأمر.

انعقد حاجبا "بايس" وهو ينظر إلى الجميع في استنكار:

- أكنتم تعلمون؟ أهذا صحيح يا سيدي الملك؟

أومأ الملك دون أن يصدر منه أي تعليق، كان عقله يعمل بأقصى سرعة محاولًا أن يحدد من سيمنحه ثقته. كان يثق بكلٍ من قائد جيشه وقائد حرسه، ورغم أنه شكّ في الكاهنيّن لكنه لم يجد أي مصلحة لهما في تنبيهه من المؤامرة المُحاكة ضده. لطالما كان الكهنة ينشدون السلام ويعملون على ترسيخ نظام الحكم. تُرى أيكون بين أربعتهم خائن؟

نظر إلى "بايس" وهو يسأله:

- أطلعني على أسماء بعض المتآمرين؟

نظر الجميع إلى قائد الجيش في ترقّب، بينما راح الأخير يتفحّص ملامحهم جيدًا وكأنه يستعد لقراءة ردود أفعالهم:

- الساحر "بارع كامنف" و"إروي" مشرف كهنة سخمت، قاما بمساعدة مشرف الخزانة "باي آري" بعمل تماثيل شمعية لبعض الحرّاس، عليها تعويذات سحرية، أغلبهم من حُرّاس بوابات قصر الحريم، وحُرّاس عرشك أيضًا يا سيدي.

- وما الذي تفعله تلك التماثيل الملعونة؟

- تضعف أعضائهم فيَصابون بالشلل يا سيدي.

لاحظ التوتر الذي بدأ في الظهور على وجه "حور ري" بينما ظل وجه الكاهنين جامدًا. احمرّ وجه الملك وهو يضغط على أسنانه بقوة، ثم انفجر قائلًا:

- تبًا لكما... أيحدث كل ذلك وأنتما قائدي الحرس والجيش. كيف لم تتمكنا من كشف ذلك؟ فلتُنهيا هذا العبث وسيكون حسابنا بعدها عسيرًا.

دافع "بايس" عن نفسه:

- اكتشفنا أنهم يستخدمون وثيقة ملكية مختومة بختمك سيدي الملك، تقضي بأن يدخل حاملها إلى أي مكان في قصرك أو في قصر الحريم. لا ندري كيف تم سرقتها من بيت الحياة.

هاج الملك:

- كيف يمكن أن يسرقوا شيئًا من مكتبة الملك الشخصية؟

تساءل "حور ري" بصوت خافت:

- أليس من الممكن أن يكونوا قد استخدموا سحر معبد بتاح. أنت تعرف أن كهنتهم مشهورون بمعجزات إخفاء الأشياء وإحضارها من الخزائن المُغلقة باستخدام العصا المقدسة.[2]

تجهّم وجه الكاهن "بتاح إم حات" لوهلة قبل أن يموت عبوسه سريعًا وسط ملامحه الجامدة، رمقه الملك مستفسرًا في صمت أجبره على الرد:

- بعض كهنتنا يستطيعون ذلك. إن ساعدهم أحدهم فمعنى ذلك أنه خائن.

- اللعنة، إذن نحن لسنا بمأمن.

صرخ بنبرة آمرة لحُرّاسه بالخارج. جاوبه الصمت التام، فتبادل "حور ري" و"بايس" نظرات توجّس. اقترب رئيس الحرس من الملك لحمايته، بينما فتح "بايس" الباب ببطء وهو يحتمي وراء ضلفته الضخمة.

فاجأهم شاب في العشرين من عمره يقف على المدخل يتساءل في فزع:

- هل كل شيء على ما يُرام يا أبي؟ الحُرّاس بالخارج في حالة غريبة وكأنهم نائمون!

تعالى صوت الملك في ارتياح:

- ادخل يا بنتاور.

دخل الأمير الشاب إلى القاعة، ظهرت خلفه امرأة ترتدي الملابس الملكية ويعلو رأسها تاجًا، يرافقها شخصًا يبدو من هيئته وملابسه أنه كاهن. سمح قائد الجيش لها بالدخول في تبجيل قبل أن يغلق الباب خلفها.

عقد الملك حاجبه وهو يقول:

- تي.. ما الذي دعاكِ للحضور إلى هنا؟

ردّت في جزع:

- ما الذي يحدث يا مولاي؟ الحُرّاس في قصر الحريم لا يتحركون وكأنهم أصنام، شعرت بالخوف وانتابني الشك أن تكون حياتك بخطر، لم أجد أحدًا يرافقني إلا الكاهن الأمين "كابي رو"، التقيته على أبواب قصرك.

- هناك مؤامرة ضدي من داخل القصر.

- مِن داخل القصر؟!

- نعم... يخططون للتخلص مني بالتزامن مع ثورة تجري بالخارج.

تدخّل رئيس الحرس "حور ري":

- لن نسمح بأن يصيبك مكروهًا يا سيدي.

استنكر قائد الجيش:

- كيف سنحميه؟ نحن عُزّل في هذه القاعة يا "حور ري" ألم تلاحظ ذلك؟ لا توجد أسلحة في حضرة الملك.

بدا الملك شاردًا وهو يقول:

- تبدو خطة مُحكمة.

أصرّ "حور ري":

- رجالي قادمون يا سيدي وستتم حمايتك.

تحرّك الأمير نحو والده ليقف بجواره مضطربًا، وعيناه مُعلّقتان بباب القاعة:

- ليس لدينا ما يكفي من الوقت.

انتابت الملك موجة حماس مفاجئة:

- أيها الكاهن... هل تستطيع أن تحضر لنا بسحرك ما نقاتل به من مخزن الأسلحة؟

تحوّلت أنظار الجميع إلى "بتاح إم حات" الذي أجاب في ثقة:

- نعم أستطيع.

- آمرك أن تفعل ذلك فورًا.

أومأ الكاهن قبل أن يشير بعصاه إلى مساحة خالية أمام العرش، وهو يتلو بعض التعاويذ السحرية. ظهر دخان من العدم يتراقص فيخفي ما في جوفه، وراحت نظرات الترقّب والتوجّس تتابع نتيجة ما يجري. تلاشى الدخان تدريجيًا فظهر فأس وخاباش[3] وخنجرين.

تجاهل الكاهن الانبهار في عيونهم وتقدّم ليمسك بالفأس في زهو. تحرّك فجأة الأمير "بنتاور"، ودفع "حور ري" بقوة بعيدًا ليسقط أرضًا، ثم أحاط بساعده سريعًا بعنق الملك ليمنعه من الحراك، بينما يمسك في يده الأخرى سكينًا حادًا.

تعالت ضحكة الأمير الصغير في أصداء الغرفة، تحشرج صوت الملك:

- أيها الحقير... أهو أنت؟

- مفاجأة.. أليس كذلك؟

ظل "حور ري" جامدًا في مكانه يُراقب في صمت قائد الجيش والكاهن "حري حما" يمسكان بأسلحتهما. لاحظ الملكة تي وهي واقفة في جمود جوارها الكاهن "كابي رو" دون حرك، بينما يصارع الملك للإفلات من قبضة ابنه المُحكمة:

- كيف استطعت السيطرة على كل أولئك المتآمرين؟

خرجت الملكة تي من صمتها بصوت صارم تردد في فضاء القاعة:

- لا تظلمه أيها الملك، إنه أنا... أنا الملكة العظيمة تي.

اتسعت عينا الملك في ذهول قائلًا:

- أنتِ يا "تي"! بعد كل ما فعلته من أجلكِ.

- وعدتني أن يكون ابني ولي عهد البلاد، والآن تريد أن تضع ابن إيزيس بدلًا منه.

- أجننتِ يا امرأة؟ جعلتكِ ابنة الآلهة. أسكتُّ الكهنة والمعارضين من أجل أن تكوني ملكة شرعية أخرى.

- سينتهي كل ذلك إن وصل ابن إيزيس إلى الحكم، وأصبحت هي أم الملك... ستسلب مني كل

ما قد حصلت عليه.

- أيتها الغبية... لم تكن لتسلب منكِ شيئًا من بعدي بعد أن أصبحتِ زوجة شرعية للملك. كنتِ ستكونين تحت رعايتها.

صرخت:

- "تي" لم تُخلَق كي تكون شخصية ثانوية.

- تبًا لكِ... تآمرتِ عليّ بسبب جشعكِ، وحرّضتِ ابني ليغدر بي.

- الآن فقط تذكرت أنه ابنك؟

- فليلعنكما رع... أنتما الاثنين.

- بل أنت ونسلك من إيزيس هم الملعونون، سيعتلي ابني عرش مصر رغمًا عن أنفك وسأكون السيدة الأولى على البلاد.

هدر بغضب وهو يحاول التملص من بين يدي ابنه:

- لن يحدث ذلك.

ضغط "بنتاور" بقوة على عنقه. فجحظت عيناه وتوقف عن محاولته، بينما تقول "تي" في مقت:

- يؤسفني ألا ترى ذلك بعينك، لكن اطمئن... سأحرص على أن تذهب روحك إلى الجحيم وألا تعود مرة أخرى، كي لا تشعر بالحسرة.

راقب "حور ري" الجميع، فكّر في حل يحاول به أن يحمي الملك. نظر إلى نظرة قائد الجيش "بايس" المُتشفّية فملأه شعور بالاحتقار تجاهه. لقد خانه الجميع ولك يبق سواه. عرف أن مصيره الموت. وقرر أن يكتب نهايته بشجاعة وهو يدافع عن ملكه.

انتبه إلى أن الكاهن "كابي رو" قد ابتعد قليلًا عن الملكة تي، قبل أن يتمتم ببعض الكلمات. التفتت الملكة إليه باستنكار. زادت حِدّة نبرة صوت الكاهن، لتتحوّل تمتماته إلى ترتيلات، فتابعه جميع من في القاعة في توجس.

خيُل للجميع أن الحيطان تهتزّ من حولهم. ساد التوتر بينهم.

صاحت تي:

- ماذا تفعل أيها الكاهن؟

تجاهلها، واستمر فيما يقوم به. لوهلة تصوّر الجميع أن القاعة تنهار فوقهم، إلا أنهم أدركوا في هلع ما يقوم به الكاهن.

أبصروا جعرانًا مرسومًا على الحائط يهتز بشدة، قبل أن ينفصل عن الحائط ويتوجه إليهم في سرعة يتبعه أكثر من جعران آخر، ارتجفت أوصالهم وهم يتابعوا تزايد هذه الحشرات لتنتشر في جميع الاتجاهات.

صرخت تي بعد أن أدركت الموقف:

- أيها الوغد... خدعتني أيها الساحر الحقير.

نظرت بسرعة إلى ابنها المرتعد وهي تهتف:

- اقتل الملك الآن... اقتله.

نحر الأمير عنق والده، فتناثر الدم بغزارة. ترك جسد الملك يسقط على الأرض، وراح يركض في محاولة للهرب من جحافل الخنافس المتجهة نحوه، أسرع كي يلحق بوالدته التي هرعت تجاه باب القاعة، بينما تسمّر الآخرون من الرعب الذي ملأ صدورهم.

فتحت الملكة الباب لتفرّ سريعًا، فباغتها مجموعة كبيرة من الحرس الملكي. أمسكوا بها هي و "بنتاور". حاولا التملص من أيديهم في فزع. علا وجههما الذهول عندما التفتا لينظرا خلفهما. كان الملك واقعًا أرضًا أمام عرشه ينزف الدماء من رقبته، بينما وقف الجميع ينظرون في ذعر إلى الأرض الفارغة. عندها فهمت كل شيء وأطلقت صرخة يائسة.

لم يتحرك "حور ري" من مكانه رغم اختفاء جحافل الخنافس جميعها من حوله فجأة. أدرك أنها كانت مجرد أوهام في رأسه بفعل سحر الكاهن "كابي رو"، لكن الرهبة داخله جعلته متسمّرًا في مكانه لدقيقة. انتشر رجاله من الحرس الملكي ليقبضوا على الجميع. تخلّص من رهبته أخيرًا ثم أمر رجاله في جزع:

- أحضروا الكهنة الأطباء فورًا... الملك يموت.

ثم أشار إلى "كابي رو":

- اتركوا الكاهن

ثم صاح فيه:

- اتبعني

هرعا إلى الملك، أمسكا به، خلع الكاهن لباسه الأبيض العلوي ثم وضعه على الجرح الغائر في رقبة الملك ضاغطًا عليه بشدة في محاولة لوقف الدم.

سأله "حور ري":

- هل تظن أنه سينجو؟

نظر الكاهن إلى الجرح في قلق فجاء صوته مضطربًا:

- الأمر بيد آمون رع.

- أقسم أن يدفعوا ثمن فعلتهم.

- لقد حاولت بكل ما لدي من سحر بتخويفهم، لكن للأسف لم يمنعهم ذلك من إيذائه.

- لماذا خدعتها؟

- ولائي دائمًا للملك يا سيدي؟

- ولِمَ لَم تبلغنا عنهم من قبل إذن؟

- كيف لي أن أثق بأحد يا سيدي إن كان ساقي الملك الشخصي وقائد جيشه وبعض حُرّاسه من المتآمرين.

رد رئيس الحرس باستياء:

- صدقت.

أسرع الكاهن مدافعًا عن نفسه:

- لكنني كنت أتحيّن اللحظة المناسبة للتدخل.

- من الواضح أنك قد أخطأت تقدير وقت تدخلك.

رد الكاهن في أسى:

- للأسف.

قاطعهما أحد رجال الحرس الملكي:

- سيدي "حور ري" لقد حضر الكهنة الأطباء ليعالجوا الملك.

أفسح المجال لهم كي يقوموا بفحص جرح الملك، سمع مرؤوسه يهتف:

- هل أنت بخير يا سيدي؟ هل تحتاج إلى مساعدة طبية؟

تجاهله وهو يتابع عمل الكهنة الأطباء الذين التفوا حول جثة الملك، كان يشعر بغصّة في حلقه، وملأه شعور بالخزي كونه لم يستطع حماية ملكه بينما لم يصبه هو جرح واحد. لم يسامح نفسه وعزم أن يتنحّى عن منصبه إن مات الملك.

سأله مرؤوسه مرة أخرى:

- سيدي.. لقد قبضنا على جميع من كان بالقاعة، بمن فيهم الملكة "تي" والأمير "بنتاور" وقائد الجيش. لقد عرفنا بتآمرهم قبل أن نأتي إلى القاعة بعد أن اعترف أعوان "باي باك كامن" الذين وقعوا في أيدينا.

- سيدفعون الثمن غاليًا. ستتم محاكمتهم جميعًا... لكن يجب أن ننتظر أن يتعافى الملك أولًا.

ثم حدّق في جسد الملك المُسجى أمامه... خرجت كلماته تقطر بالألم:

- أو ننتظر أن يخلفه ولي العهد.

صاح كبير الكهنة الأطباء:

- سيدي القائد

نظر "حور ري" إليه في صمت أخفى به توتره. كان يُمنّي النفس ألا يخبره بما لا يرغب في سماعه.

هتف مضطربًا:

- ماذا هناك.

جاءه صوت الطبيب مُبتهجًا:

- سيعيش الملك بفضل رحمة آمون رع، لكن يجب أن ننقله سريًعا الآن إلى سريره لنبدأ بالعلاج.[4]

غمره الارتياح، وأخرج من جوفه زفيرًا حمل معه كل هواجسه واضطرابه. صاح في حيوية مباغتة:

- هيا بسرعة.. افعل ما تراه مناسبًا.

ورغم أن ذلك لم يثنه عن العودة عن قراره بالتنحّي عن منصبه حتى وإن عاش الملك، إلا أن النشاط قد دب في كل خلاياه.

عاهد نفسه أن تكون له مهمة أخيرة.

أن تتم محاكمة جميع الخائنين، وأن تُحفَر مراسمها على الأحجار، وتُكتَب على البردي، كي يذكرها التاريخ إلى الأبد في نقوش الخالدين.

(تمت)

أحمد فؤاد – 30 أيلول/سبتمبر 2019

المصادر:

1- موسوعة مصر القديمة (الجزء السابع): عصر أسرة مرنبتاح و رعمسيس الثالث – للأثري الراحل سليم حسن.
2- بردية رولن.
3- بردية لي.
4- بردية تورين.
5- بردية هاريس الكبرى.
6- الورقة القضائية.

ملحوظة: اكتُشِفَت المومياء الخاصة بالأمير بنتاؤر في الخبيئة الملكية في الدير البحري بالأقصر، وسُميّت المومياء بالأمير الصارخ أو المومياء الصارخة. وقد عُثر عليها غير مُحنطة وملفوفة بجلد الغنم كونه خائنًا وموصوم بالعار، ويبدو على عظام الفكّ أن الأمير كان يصرخ من الألم أو من الخوف. كما رجّح البعض أنه قد تعرض للتعذيب، والبعض الآخر ذهب إلى أنه أُجبر على الانتحار. (الموسوعة البريطانية Encyclopedia Britannica مشروع Egyptian Mummy Project)

في انتظار تقييمكم للقصة على موقع Goodreads على الرابط التالي

https://www.goodreads.com/book/show/59926918

للتواصل:

منصة تويتر:https://twitter.com/ahmoda

منصة إنستغرام: @ahmad_fouad79

منصة فيسبوك: https://www.facebook.com/ahmoda79

الفهرس:

الأمير

المصادر:

الملاحظات

[←1]

[1] حقيقة – وهو المعبد الذي تعلّم فيه النبي يوسف (عليه السلام) تأويل الأحلام

اشتهر كهنة مبعد بتاح في منف بذلك فعلًا [←2]

[←4]

حسب ما جاء بالبرديات؛ فشلت عملية الاغتيال ولم يمت الملك، وتمت محاكمة جميع المتآمرين ثم مات الملك لاحقًا قبل نهاية المحاكمات. وبعدها نُصِّب رمسيس الرابع ابن الملكة إيزيس ملكًا للبلاد.